# أهداف خروج الإمام الحسين (ع)

مناقشة

يقول الإمام الحسين (ع):

* الحديث الأوّل: «**وَلَكِنْ لِنُرِيَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ»**.
* الحديثالثاني**: «مَنْ كَانَ بَاذِلًا فِينَا مُهْجَتَهُ، وَمُوَطِّنًا عَلَى لِقَاءِ اللهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا، فَإِنَّنِي رَاحِلٌ مُصْبِحًا إِنْ شَاءَ اللهُ».**

هل يمكنكم استنتاج أهداف خروج الإمام الحسين (ع) انطلاقًا من هذين الحديثين؟

وما هي آراء المؤرخين؟

وما هو رأي الإمام القائد (دام ظلّه) في هذا الصدد؟

# أهداف خروج الإمام الحسين (ع)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رأي بعض المؤرخين** | **رأي القائد** | **السبب** |

الاحتمال الأوّل تأسيس الحكومة الإسلاميّة

الاحتمال الثاني الشهادة

......................

**رأي الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) حول هذَين الهدفين**

**«لا يُمكننا القول: إنّ الحسين (عليه السلام) ثار لأجل إقامة الحكومة، ولا القول: إنّه ثار لأجل أن يستشهد، بل يوجد شيءٌ آخر في البَين. أتصوّر أنّ القائلين: إنّ الهدف هو الحكومة، أو الهدف هو الشهادة، قد خلطوا بين الهدف والنتيجة».**

**.........................**

**لماذا لا يرتضي القائد كونَ هذَين الاحتمالَين هدفًا لثورة الإمام الحسين(ع)؟**

الجواب

|  |  |
| --- | --- |
| **الهدف ليس الحُكم** | **الهدف ليس الشهادة** |

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «**إنّ مَن يثور لأجل إقامة حكومة، سيستمرّ ما دام يرى إمكانيّة ذلك، فإن احتمل عدم الإمكان أو عدم وجود احتمال عقلائيّ، فوظيفته أن يرجع**»، ولكنّ الإمام كان يعلم بأنّ هذه الثورة لن توصله إلى الحكم، ومع ذلك لم يتراجع، وفي هذا دلالة عل أنّ الحُكم لم يكن هدفًا للإمام من خروجه.

...........................

أمّا حول كون الثورة بهدف الشهادة، فللإمام القائد رأيٌ حول الأمر، يقول: «**قالوا: إنّ الحسين كان يعلم بعدم تمكّنه من إقامة الحكومة؛ ولهذا فإنّه قد جاء لأجل أن يُقتَل ويستشهد... إنّ الشهادة التي نعرفها في الشرع المقدّس والآيات والروايات، معناها أن يتحرّك الإنسان، ويستقبل الموت لأجل هدفٍ مقدّس واجب أو راجح؛ هذه هي الشهادة الإسلاميّة الصحيحة. أمّا أن يتحرّك الإنسان لأجل أن يُقتَل، أو -بحسب التعبير الشاعريّ- أن يجعل دمه وسيلةً لزلزلة الظالم وإيقاعه أرضًا، فمثل هذه الأمور لا علاقة لها بواقعةٍ بتلك العظمة. إذًا، هذا الأمر، وإن كان فيه جانبٌ من الحقيقة، لكن لم يكن هدف الحسين (عليه السلام)».**

**الهدف هو أداء الواجب والتكليف**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الهدف** | **يستند القائد** | **الخلاصة** |

يقول الامام الخامنئي (دام ظلّه): **«إنّ هدف ذلك العظيم كان عبارة عن أداء واجبٍ عظيم من واجبات الدين لم يؤدّه أحدٌ قبله؛ لأنّه لم يواجه من واجهه (عليه السلام) لا النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام). إنّه واجبٌ يحتلّ مكانًا هامًّا في البناء العامّ للنّظام الفكريّ والقيميّ والعمليّ للإسلام».**

**يستند القائد في رأيه إلى:**

1. **قوله -تعالى- : ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾.**
2. الحديث النبويّ الذي خاطب به الإمام الحسين (ع) أصحاب الحر عندما التقى بهم، فقال (ع): «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ص) قَالَ: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا، مُسْتَحِلًّا لِحُرُمِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا بِقَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَه».**

**الخلاصة:**

يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه): «**النبيّ بَيّنَ ما يجب عمله إذا انحرف النظام الإسلاميّ، وقد استند الإمام الحسين إلى قول النبيّ هذا، فالتكليف هو أن «يُغَيِّرَ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ». فإذا واجه الإنسان مثل هذه الظروف... وجب عليه أن يثور ضدّ هذا الأمر، ولو بلغ ما بلغ... وهذا تكليفٌ قال به النبيّ (ص)».**

# التكليف هو إصلاح الأمّة

إنَّ الهدف العامّ وراء الثورة الحسينيّة، هو إصلاح الأمّة؛ ومقدِّمتُه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والسَّير بسيرة النبيّ (ص)؛ ولازمه إحياء الإسلام، وبيان دور الإمامة.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه**): «يمكننا تلخيص القضيّة بهذه الصورة، وهي: أنّ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت لتأدية واجبٍ عظيم، هو إعادة تجديد بناء النظام والمجتمع الإسلاميّ، أو الثورة ضدّ الانحرافات الخطيرة في المجتمع الإسلاميّ. وهذا ما يتمّ من خلال الثورة، وعن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إنّه مصداقٌ عظيمٌ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والثورة قد تكون نتيجتُها إقامة الحكومة، وقد تكون نتيجتُها الشهادة، وقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) مستعدًّا لكلتا النتيجتَين».**

**ركائز حركة الإمام (ع)؛ البصيرة**

**2فيديو**

# أقوال الإمام الخامنئيّ (دام ظله)

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **في موقف شُرَيح القاضي** | **في موقف الخواصّ الذين تخلفوا عن مسلم** | **في موقف الإمام الحسين (ع)** | **في موقف الأصحاب (الخواص)** | **سؤال ورد** |

في موقف شُرَيح القاضي:

**«شهادة شُرَيح المزوَّرة، تلك الشهادة التي غيَّرَت مسار التاريخ، وأدَّت إلى قتل هانئ بن عروة، فذهب شهيدًا، ومهَّدَت لوقوع فجائع يوم عاشوراء».**

في موقف الخواصّ الذين تخلفوا عن مسلم:

* **«إنّ مشكلة بعض الأفراد والجماعات هي أنّهم ليسوا بلا إيمان، وبلا شوق ومحبّة، لكنّهم ليسوا من أهل معرفة الزمان. ينبغي معرفة اللحظة، ينبغي معرفة الحاجة... لم يؤدّوا العمل في الزمان (المطلوب). فلو أنّ التوّابين قاموا بما قاموا به -أي نهضتهم بعد عاشوراء بمدّة- عند مجيء مسلم إلى الكوفة، لكانت الأوضاع قد تغيّرت، وكان ممكنًا أن يتغيّر مجرى الأحداث بشكل آخر».**

في موقف الإمام الحسين (ع):

* **«لم يخطئ الإمام الحسين (عليه السلام) في معرفة الظرف. فقبْل واقعة كربلاء، كانت الإمامة والمسؤوليّة في عهدته لمدّة عشر سنوات، وكان في المدينة يقوم بالأعمال الأخرى، ولم يقم بعملٍ كربلائيّ. لكنّه بمجرّد أن أُتِيحَت له الفرصة للقيام بهذا العمل المهمّ، أدرك الفرصة وتلقّفها، فقد عرف الوقت، ولم يفرّط به».**

**في موقف الأصحاب (الخواص)**

* **"إنّ قرار الخواصّ في الوقت المناسب، ورؤيتهم الصائبة للأمور في الوقت المناسب، وتجاوزهم عن الدنيا في اللحظة المناسبة، وموقفهم في سبيل الله في الفرصة المؤاتية، هو الذي يستنقذ التاريخ ويصون القيم؛ وهذا ما يُوجِب اتّخاذ الموقف المناسب في اللحظة المناسبة».**

**ما هي الصفة المستبطَنة في كلام الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، التي ميَّزَت الإمام ومن اتّبَعه، عن أولئك الذين خذلوه وتخلّفوا عن حركته؟**

الرد:

**هي البصيرة،** والتي يعرِّفها الامام الخامنئي (دام ظلّه) بأنّها:

**«أن يتدبَّر الإنسانُ في الحوادث التي تجري من حوله، والحوادث التي تجري معه وترتبط به، يتدبّر ويسعى كي لا يمرّ على الحوادث مرور الكرام، وبشكل سطحيّ».**

**ركائز حركة الإمام (ع)؛ الاستقامة**

**مناقشة**

* **ألم يكن من الأفضل أن يحافظ الإمام على حياته، ويبقى بين الناس مبلِّغًا، هاديًا، ومرشِدًا؟**
* **هل كان الإمام الحسين (ع) أفضل من الإمام الحسن (ع)، بحيث لم يرتضِ الصلح مع يزيد، كما فعل الإمام الحسن (ع) مع معاوية؟**
* **ألم يكن من الأولى عودة الإمام عن خيار الحرب، بعد أن أحاط به الأعداء، وصار الموت محتومًا، وسبي النساء والأطفال مؤكدًا؟**

**ركائز حركة الإمام (ع)؛ الاستقامة**

تجلَّت الاستقامة عند الإمام الحسين (ع) في مرحلتَين:

* **المرحلة الأولى - ما قبل كربلاء**

**«فقد واجَهَ أوّلًا، نكول أهل الكوفة (أي نكوصهم وامتناعهم عن النصرة)، ومقتل مسلم بن عقيل. وهنا نفرض أنّه كان على الإمام الحسين (عليه السلام) أن يقول: «لقد بات العذر شرعيًّا، وسقط التكليف، فأنا كنتُ عازمًا على رفض البيعة، ولكن تبيّن لي أنّ موقفًا كهذا، في مثل هذه الأوضاع والظروف، لا يمكن الاستمرار عليه، وأنّ الناس لا طاقة لهم على التحمّل؛ إذًا التكليف ساقط، وأنا أبايع مكرَهًا، إلّا أنّ الإمام (عليه السلام) لم يتصرَّف على هذه الشاكلة».**

* **المرحلة الثانيّة - واقعة كربلاء نفسها**

**«الإمام الحسين (عليه السلام) لو أراد النظر إلى بعض الحوادث الشديدة الألم والمرارة -كحادثة استشهاد عليّ الأصغر، وسبي النساء، وعطش الصبية، ومقتل الشبّان، وغيرها من الحوادث الأخرى المروّعة في كربلاء- بمنظار المتشرِّع العاديّ، ويتغاضى عن عظمة دوره ورسالته، كان باستطاعته التراجع خطوة بعد خطوة، ويقول: لا تكليفَ علَيَّ، ولا مناص من مبايعة يزيد الآن، وإنّ «الضرورات تبُيح المحظورات»؛ إلّا أنّه (عليه السلام) لم يتصرَّف على هذه الشاكلة».**